

شرح لامية ابن الوردي (٤) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فتفضل بسم الله الرحمن الرحيم رحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا - [00:00:00](#) ولمشايقه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال ابن الوردي رحمه الله جمل المنطق بالنحو فمن يحرم الاعراب من نطقك يحرم الاعراب من نطق اختبل. ينضم الشعر ولازم مذهبي فاضطراح الرفت في الدنيا اقل. فهو عنوان على الفضل وما - [00:00:20](#) احسن الشعر اذا لم يبتذل مات اهل الجود لم يبق سوى مقرف او من على الاصل اتكل. انا لا اختار تقبيل يد قطعها من تلك القبل انجزتني عن مديحي صرت في رقتها اولى فيكفيني الخجل. اعدم الالفاظ قولي لك خذ. وامر القول - [00:00:40](#) لنطقي بلا علف ملك كسرى تغني عنه كسرة عن البحر اكتشاف بالوسل قال رحمه الله جنب المنطقة بالنحل فمن يحرم الاعراب المختبل اي النطق وهو الكلام من نحو ثمن يحرم الاعراب. هو هنا بمعنى النحو بالنطق اختبل. اي تحير - [00:01:00](#) يقول زين كلامك وجمل نطقك لمعرفة النحو والاعراب. فمن جهل النحو خطأ واختبل في النطق اي دخل دامه الفساد وفي البيت ذكر فائدة عظيمة لعلم النحو وهي صون اللسان عن الخطأ في الكلام. وما من علم - [00:01:30](#) من علوم الشريعة الا وافتقاره الى العربية بين لا يدفع. ومكشوف لا يتقنع. فتم مسائل فقهية طيب فيها برضه النحو. وقد قال الجرمي انا منذ ثلاثين سنة افتي الناس في الفقه. من كتاب سيبويه. وكذلك في العقيدة - [00:01:50](#) فان الجهل بالنحو العربية كان سببا في وقوع كثير من انحرافات. كما قال ابو عمر ابن علاء اكثر من تزندق بالعراق لجهدهم بالعربي وقال الحسن البصري اهلكتهم العجمة. وكذلك في التفسير وقد قال الامام مالك لا اوتى برجل يفسر القرآن وهو - [00:02:10](#) ولا يعرف العربية الا جعلته نكالا. وكذلك في الحديث وقد قال الاصمعي ان اخوف ما اخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو ان يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ليلحن - [00:02:30](#) فمهما رويت عنه ودحت فيه كذبت عليه. قال حفر العراقي في الفيل الحديث وليحذر اللحن والمصحفا على حديثه ان يحرف فيدخل في قوله من كذب فحق النحو على من طلب. وقد قال وكيع اتيت الاعمشة - [00:02:50](#) اسمع منه الحديث وكنت ربما لحت. فقال لي يا ابا سفيان تركت ما هو اولى بك من الحديث. فقلت يا ابا محمد اي واي شيء اودى من الحديث؟ قال النحو فاملى علي الاعمش النحو ثم املى علي الحديث. وقد دخل بعض الطلبة على عالم - [00:03:10](#) ليعرض عليه الحديث فجعل يقرأ ويلحن لحنا منكرا. فقال له العالم انت كنت باقامة قبل هذا الشأن احرى. وسمع ابو عمرو رجلا يتكلم في الفقه ويلحن. فاعجبه فقهه واستقبح لحنه فقال انه لخطاب لو ساعة له صواب. ثم قال الرجل انك لاحوج الى اصلاح - [00:03:30](#) في لسانك من جميع الناس. وقال بعضهم اللحن في الكلام اقبح من الجدرى في الوجه. وصدق ابن الوبي المنطقة بالنحو فمن؟ يحرم الاعراب بالنطق اختبل. ومن طريف ما يروى ان اعرابيا دخل سوقا فسمعهم يلحنون - [00:04:00](#) فقال سبحان الله يلحنون ويربحون. ونحن لا نلحن ولا نربح. قال ان الشعر ولازم مذهبي فاضطراح الرشد في الدنيا اقل. امضي الشعر الشعر الكلام الموزون المقفى قصدا. الشعر هو الكلام الموزون المقفى قصدا قال في مجدد العوافي الشعر موزون الكلام العربي مع قصد وزنه بوزن العربي ملازم - [00:04:20](#) مذهبي الملازمة التعلق والمصاحبة مذهبي طريقتي فاقتراح الرشد الرشد العطية استعانة في الدنيا اقل وفي نسخة افل على رواية

اقل المعنى فالقاء العطية في الدنيا قديم والاكثر اخذها وقبولها. وعلى افلا من معنى رابع وذهب. وفي نسخة في اضطراح الرشد
فالدنيا اقل - 00:04:50

اي لازم مذهبي واتبع طريقتي في اقتراح الرد اي في عدم التكسب بالشعر. فالدنيا اقل اي لا تقصدها بشعرك. وفي نسخة في اقتراح
الرفض لا تبغي النحل. لا تطليبي النحل. اي العطايا - 00:05:20

وقد ذكر ابن مبدية ذلك عن نفسه في مواضع من شعره. فقال في حايته التي مطلعها اقتل بين جدك والميزاح بنبل جفونك المرضى
الصباح قال وما انا شاعر حاشا علمي ولست ارى التكسب - 00:05:40

وبامتداح فلي من نعمة الرحمن مال يصون عن احتياج واجتياح وقال في قصيدة اخرى حمى الله شعري عن ذلة فلا يستكينوا ولا
يخضعوا. وان اكتساب الفتاة بالمديح مهين له مؤلم موجه - 00:06:00

يقول في هذا البيت قل الشعر تأدبا لا تكسبا. قل الشعر تأدبا لا تكسبا ولا تجعل مقصودك من نظم الشعر جمع الاموال ومنافقة الكبراء.
واخذ العطايا كما يفعله كثير من الشعراء - 00:06:20

قال فهو عنوان العنوان ما يستدل به على الشيء. فهو عنوان على الفضل اي زيادة في حسن الصفات. وما احسن الشعر اذا لم يبتذل
اي اذا لم يمتهن. نظم الشاب اذا خلا صاحبه - 00:06:40

ومن التكسي به وخلي الشعر عن محرم كهداء مسلم او التغزل بمعين نظم الشعر اذا خلا عن هذا دليل على كفضل صاحبه فهو عنوان
على الفضل وما احسن الشعر اذا لم تذلل. يقول ما اجمل الشعر؟ اذا لم يمتهن بالكذب في القول - 00:07:00

ولم ينتقص بالنفاق في المدح. او الاعتداء في الهجاء. فهذا حسان بن ثابت رضي الله عنه. وعبدالله بن رواحة رضي الله عنه غير من
شعراء الصحابة رضي الله عنهم رفعهم شعرهم ودل على فضلهم. قال صلى الله عليه وسلم لحسان رضي الله عنه وروح القدس

معك وقال - 00:07:20

قال ان روح القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابن رواحة كان يقول الشعر في الحرم يقول خلوا بني
الكفار عن سبيله اليوم اضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقبده ويوهم الخليل عن خليله. فقال له عمر ابن رواحة بين يدي -

00:07:40

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خلي عنه يا عمر انه اشد عليهم من
وقع النبل فان قال قائل فقد قال صلى الله عليه وسلم لان يمتلى جوف احدكم قيحا - 00:08:00

ان يفسده خير له من ان يمتلى شعرا. كيف يجمع بين هذا وبين الثناء على من نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعراء
الحديث في حق من كان الشعر مستوليا على قلبه حتى شغله عن القرآن - 00:08:20

والحديث ومن يقرأ قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون الم تر انهم في كل وادي يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون ثم ينقطع نفسه
هنا ويقف ولا يقرأ استثناء الذي يرفع الائمة عن المؤمنين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:08:40

ذكر الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا. الذي يقف قبل الاستثناء هو مثل الذي يقرأ فويل المصلين ولا يكمل مات اهل الفضل لم
يبقى سوى مقرف او من على الاصل اتكت يقول ان الكرام ماتوا وبقي الاراذل ومن - 00:09:00

يعتمدون على انسابهم الذي يقول يكفيني ان ابي فلان او انني يرجع نسبي الى فلان ولم يدري ان من بطأ به عمله لم قال صلى الله
عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حثالة الحفالة والحثالة بمعنى واحد وهو الرديء - 00:09:20

من كل شيء. ويبقى حثالة كحفاة الشعير او التمر. لا يبالهم الله باله. لا يبالهم الله باله. اي لا يقيم لهم وزنا ولا يعبا بهم. حديث اخرجه
البخاري باب ذهاب الصالحين. وعند البخاري ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لا - 00:09:40

تأتي عام الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم. الخير ولله الحمد باق في الامة. قال صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله هم كذلك. وقال صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلك الناس فهو -

00:10:00

اهلكهم او فهو اهلكهم. ببطان. على ضم الكاف فهو اهلكهم. المعنى اشدّهم هلاكا. وهذا هو الاشهر في الرواية وهو اهلكهم اي هو الذي جعلهم هالكين لا انهم هلكوا في الحقيقة. المقصود ابن الوردي - [00:10:20](#)

والله ان اهل فضلي يذهبون شيئا فشيئا. قوله او من على الاصل اتكل فيه ان ترك السعي لتحصيل كمالات اعتمادا على النسب من علامات الجهل. والعاقل يعلم ان كماله بادبه - [00:10:40](#)

لا بنسبه. قال الشاعر لسنا وان كرمنا اوائلنا ابدا على حسابنا اتكلوا. نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا. وفي المثل كن عصامية ولا تكن عظامية يريدون قول الشاعر نفس عصام - [00:11:00](#)

ان سودت عصاما وعلمته الكر والاقدام وصيرته ملكا همما. قال انا اختار تقبيل يد قطعها اجمل من يقول انا لا اقبل يدا لشخص موصوف بالصفات القبيحة كال كفر والفسق والظلم. فان قطع تلك اليد احسن من تقبيلها. انجزتني - [00:11:20](#)

عم مديحي صرت في رقها اولى فيكفيني الخجل. يقول السائر الحامل على عدم التقبيل ان هذه اليد ان اعطتني شيئا مقابل مدحها صرت رقيقا للاحسان. وعبدا للعطية. واذا لم تعطني فيكفيه الخجل لاني لم ان العطية. والمؤمن العاصي - [00:11:40](#)

يستغني بالله وقد ورد ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس وقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة على عدم سؤال الناس شيئا. ان السؤال فيه ذل وافتقار. قال الراوي آآ فلقد - [00:12:00](#)

رأيت بعض اولئك النفر الذين بايعهم النبي صلى الله عليه وسلم على الا يسألوا الناس شيئا. قال فلقد رأيت بعض اولئك النفر يسقط سوط احدهم فلا لا يسأل احدا فما يسأل احدا ان يناوله اياه. وقال الحسن البصري لا تزال كريما على الناس ما لم - [00:12:20](#)

قاطم في ايديهم فاذا فعلت ذلك استخفوا بك وكرهوا حديثك وابغضوك. قال اعذب الالفاظ قولني لك خذ وامر القول نطقي بنعل. البيت يحتمل معنيين. المعنى الاول ان الذي يعطي خيرا من الذي يسأل العطاء. ويمني نفسه العطاء. ويقول لعل فلانا يعطينا. اعذب الالفاظ - [00:12:40](#)

خذك وامر القول نطقي بلعل اي لعل فلان يعطيني. وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى. فالذي يعطي خيرا من الذي يلتمس العطاء ويمني نفسه يقول لعل فلان يعطيني. والمعنى الاخر ان قول لعل عند وعد - [00:13:10](#)

بالعطاء مذموم عند الكرام. كما قيل اعتذار مقبول خيرا من وعد من طول. اعذب الالفاظ عند اهل الكرم يقول للسائل خذ واما اهل البخل واما اهل البخل فان اعذب الالفاظ عندهم قولهم للسائل - [00:13:30](#)

يقول اهل البخل قولنا يدفع البلاء وقوله نعم يزيل النعم ويقول من فضل الله انها افتتاح كلمة التوحيد. هكذا يقول اهل البخل. قال ملك كسرى تغني عنه كسرة وعن البحر التزاء بالوشد. كسرى لقب كل اماك الفرس. والوشل الماء القليل. الذي يتعطى - [00:13:50](#)

الذي يتقاطر من اعلى الجبل وقد يطلق على الكثير. وعن البحر اجتزاء بالوشن او ارتشاف. لارتشاف المص وتناول الماء بالشفيتين. يقول ملك كسرى العريض تغني عنه كسرة الخبز والبحر كثير الماء يغني عنه الماء القليل. فبكسرة الخبز يندفع الجوع - [00:14:20](#)

القليل يندفع العطش. كما قال الشاعر الجوع يطرد بالرغيف اليابس. فعلام تكتّم حسرتي ووساوسي دخل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير وقد اثر في جنبه - [00:14:50](#)

فبكى عمر رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك؟ قال ذكرت كسرى وقيصر في الخبز والديباج رسول الله على هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم افي شك انت يا ابن الخطاب؟ اما ترضى ان تكون له - [00:15:10](#)

الدنيا ولنا الآخرة؟ قال بلى. قال فهو كذلك. وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض. وانما الغنى غنى النفس. وقال صلى الله عليه وسلم من يكفر لي الا يسأل الناس شيئا واتكفل له بالجنة - [00:15:30](#)

فقال ثوبان انا. فكان لا يسأل احدا شيئا. وقال صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه. هذا اخره. والله تعالى اعلم. بارك الله فيك. سبحانه اللهم وبحمدك - [00:15:50](#)

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. واياكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:10](#)